

الزينة

الأسير - ١٦١

عَلَى نُورِ النُّبُوَّةِ وَالسَّنَاءِ
عَلَى فَيْضِ الْمَهَابَةِ وَالرُّوَاءِ
عَلَى الْحَسَنِ الْمَكْمَلِ بِالْجَلالِ
عَلَى الْحَبِّ .. عَلَى رُوحِ الصَّفَاءِ
عَلَى التَّحَنُّنِ .. وَالْعَطْفِ الْمَصْفَى
عَلَى الْجُودِ .. عَلَى عَيْنِ السَّخَاءِ
سَلَامٌ عَاطِرٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ
وَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ حَمَلَتْ وَ لَأَيِّ

إِلَى أَعْتَابِ "زَيْنَب" جِئْتُ أَسْعَى
وَ أَرْفَعُ فِي الرَّحَابِ لَهَا دُعَائِي
أَتِيْتُكَ نَاطِمًا حَبًّا ... وَ وِدَاءً
تَأْجِجَ فِي الضُّلُوعِ بِلَا اِدْعَاءِ

له في القلب آهات .. وَوَجْدُ
وَ سُهْدُ .. لَا يُبَيِّنُهُمْ حَيَائِي
هُوِي لَكَ فِي الْجَوَانِحِ مُسْتَكِنٌ
وَ عِشْقٌ لَمْ يَزَلْ طَىَّ الْخَفَاءَ
وَ كَمْ قَدْ جَاءَكُمْ قَلْبِي بِوَجْدٍ
يُطَوِّفُ كُلَّ صُبْحٍ أَوْ مَسَاءٍ
فَإِنَّ جَنَّ الظَّلَامِ أُتَيْتُ أُسْعَى
وَلِي مِنَ نَارِ حُبِّكُمْ ضِيَائِي
أَقْبَلُ مِنْكُمْ سِتْرًا وَبَابًا
وَ أَهْرَبُ بِالذُّجَى مِنْ كُلِّ رَاءٍ
يُهْدِيهِدُ حَيْرَتِي فِيكُمْ رَجَاءٍ
وَ كَمْ كَانَ الْمَهْدِيهِدُ لِي بُكَائِي

تَأْجِجُ حُبُّكُمْ فِي الْقَلْبِ نَارًا
رَجَوْتُكَ نَظْرَةً فِيهَا دَوَائِي

عَلَى أَعْتَابِكُمْ طَالَ إِنْتِظَارِي
وَ أَخْشَى أَنْ يَطُولَ بِلَا إِنْتِهَاءٍ
أَتَيْتُكَ بَائِعًا قَلْبًا ... وَ أَكْرِمًا
بِمِثْلِكُمْ لِبَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ
وَلَسْتُ بِطَالِبٍ أَجْرًا وَ لَكِنْ
أَرَى فِي قُرْبِكُمْ كُلِّ الْجَزَاءِ
وَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ عَرَضًا وَ دُنْيَا
وَلَسْتُ بِمُسْتَجِيرٍ مِنْ بَلَاءٍ
وَلَسْتُ بِمُشْتَكٍ ظُلْمًا وَ جَوْرًا
وَ خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ أَوْ عَدَاءٍ

يَهُونُ الْكُلُّ وَالْدُنْيَا وَيَبْقَى
لَنَا فِي قُرْبِكُمْ كُلُّ الْهِنَاءِ
وَلَسْتُ مُؤَمَّلًا إِلَّا قَبُولًا
وَقَوْلِكَ .. أَنْتَ مَحْسُوبُ الرِّضَاءِ

رَفَعْتَ إِلَيْكَ "زَيْنَب" كُلَّ سُؤْلِي
فَأَنْتِ شِفَاؤُنَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ
وَأَنْتِ إِذَا أَبِي الدَّهْرُ ابْتِسَامًا
لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ خَيْرُ الْعِزَاءِ
وَأَنْتِ هُدًى .. وَإِيمَانٌ .. وَنُورٌ
وَأَنْتِ إِذَا قَسَى الْعَيْشُ رَخَائِي
وَأَنْتِ شَفَاعَةٌ .. وَرِضًا .. وَحُبٌّ
وَإِيثَارٌ بِجُودٍ وَافْتِدَاءٍ

وَمَهْمَا طَالَ قَوْلِي لَا أَوْفِي
وَمَهْمَا قُلْتُ ذَا بَعْضُ الشَّاءِ
وَقَفْنَا فِي رَحَابِكُمْ ضُيُوفًا
وَكَيْفَ يُرَدُّ ضَيْفُكَ بِالْجَفَاءِ
مَعَاذَ الْبِرِّ يَا أُمَّي .. وَحَاشَا
لِضَيْفٍ أَنْ يَعُودَ بِلَا احْتِفَاءِ
رَفَعْنَا لِلْكَرَامِ يَدَ الرَّجَاءِ
وَحَاشَا أَنْ تَعُودَ بِلَا عَطَاءِ

وَقَفْتُ بِبَابِكُمْ ضَيْفًا أَنْادِي
وَعِنْدَ رَحَابِكُمْ يَحْلُو نِدَائِي
أَمِيرَةَ آلِ " طَه " هَلْ لِمِثْلِي
نَصِيبٌ فِي الرَّحَابِ .. وَفِي الْعَطَاءِ

الأسير - ١٦٦

قَبِلْتُمْ فِي رَحَابِكُمْ عُصَاةً
وَقَرَّتْ عَيْنُهُمْ بَعْدَ التَّنَائِي
وَمَالِي صَالِحٍ يُرْجَى لِيُوصَلَ
سَوَى حُبٍّ يُؤَكِّدُهُ وَفَائِي
أَتَيْتُكَ وَالهَا أَسَعَى بِقَلْبِي
وَرُوحٍ رَدَّدَتْ أَصْفَى رَجَاءِ
مَدَدَتْ يَدَ الْمَوَدَّةِ فِي حَيَاءِ
فَقُولِي .. قَدْ قَبِلْتُمْ فِي لِقَائِي

وَأَوْصِي بِي "الْحَسِينِ" رِضًا وَحُبًّا
وَزَكِّي عِنْدَهُ صِدْقَ انْتِمَائِي
وَأَوْصِي بِنِيهِ بِالرَّاحِي وَدَادًا
فَعِنْدَ "سُكَيْنَةَ" نِعْمَ التَّجَائِي

وَ"زَيْنُ الْعَابِدِينَ" بِهِ إِعْتَرَا زِي
وَ"فَاطِمَةُ" رَوَّاحِي وَانْتِشَائِي
وَ عِنْدَ "نَفِيسَةَ" نُورِي وَ هَدْيِي
وَ كُلُّ الْأَقْرَبِينَ هُمْ ضِيَائِي
تَرَكْتُ بِبَائِهِمْ رُوحًا وَقَلْبًا
وَ دَمْعًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا دِمَائِي
هُمُ نَسَبِي هُمْ عِزِّي وَ فَخْرِي
وَ هُمْ .. حَسْبِي وَ هُمْ لِي أَوْلِيَائِي

وَقَفْتُ بِجَاهِكِ النَّبَوِيَّ أَدْعُو
وَ أَضْرَعُ بِالْفُؤَادِ إِلَى السَّمَاءِ
إِلَهِي .. يَا وَدُودُ صَلِّ حِبَالِي
يَا لِبَيْتِ خَالِصَةِ النَّقَاءِ

وَتَبَّتْ عِنْدَهُمْ قَلْبِي وَرُوحِي
وَعَيْشِي فِي ابْتِدَاءِ وَانْتِهَاءِ

وَقَرَّبَنِي إِلَيْكَ بِهِمْ ... وَدَادًا
وَحُبًّا صَافِيًّا حَتَّى الْفَنَاءِ

أَمِيرَةَ آلِ " طَه " لَا تَرُدِّي
وَ حَقِّ الْمَصْطَفَى فِيكُمْ رَجَائِي

وَقَوْلِي قَدْ حَسِبْنَاكُمْ عَلَيْنَا
فَبُشْرَى بِالْقُبُولِ وَالْإِصْطِفَاءِ

وَقَوْلِي قَدْ قَبَلْنَاكُمْ لَدَيْنَا
فَأَنْعِمِ بِالصَّفَاءِ وَالرِّضَاءِ
